هل تكفي استراتيجية الكلام المعسول لإرضاء شريك الحياة

حاجة الزوجة إلى الرومانسية تزداد بعد سن الأربعين

كلمات الحب والرقة والغرام لا شك أن كل امرأة تحب سمعها، لكن في المقابل يرى الرجل أن الرومانسية وقول كلامات الحب لا يعكسان فعل الحب بالضرورة، ولكن عقل المرأة هو قلبها، وقلبها تحركه أحرف عشق أصيلة توقظ الأنثى الساكنة فيها، وتحلق بها في عالم تكون فيه هي الأرقى والأجمل.

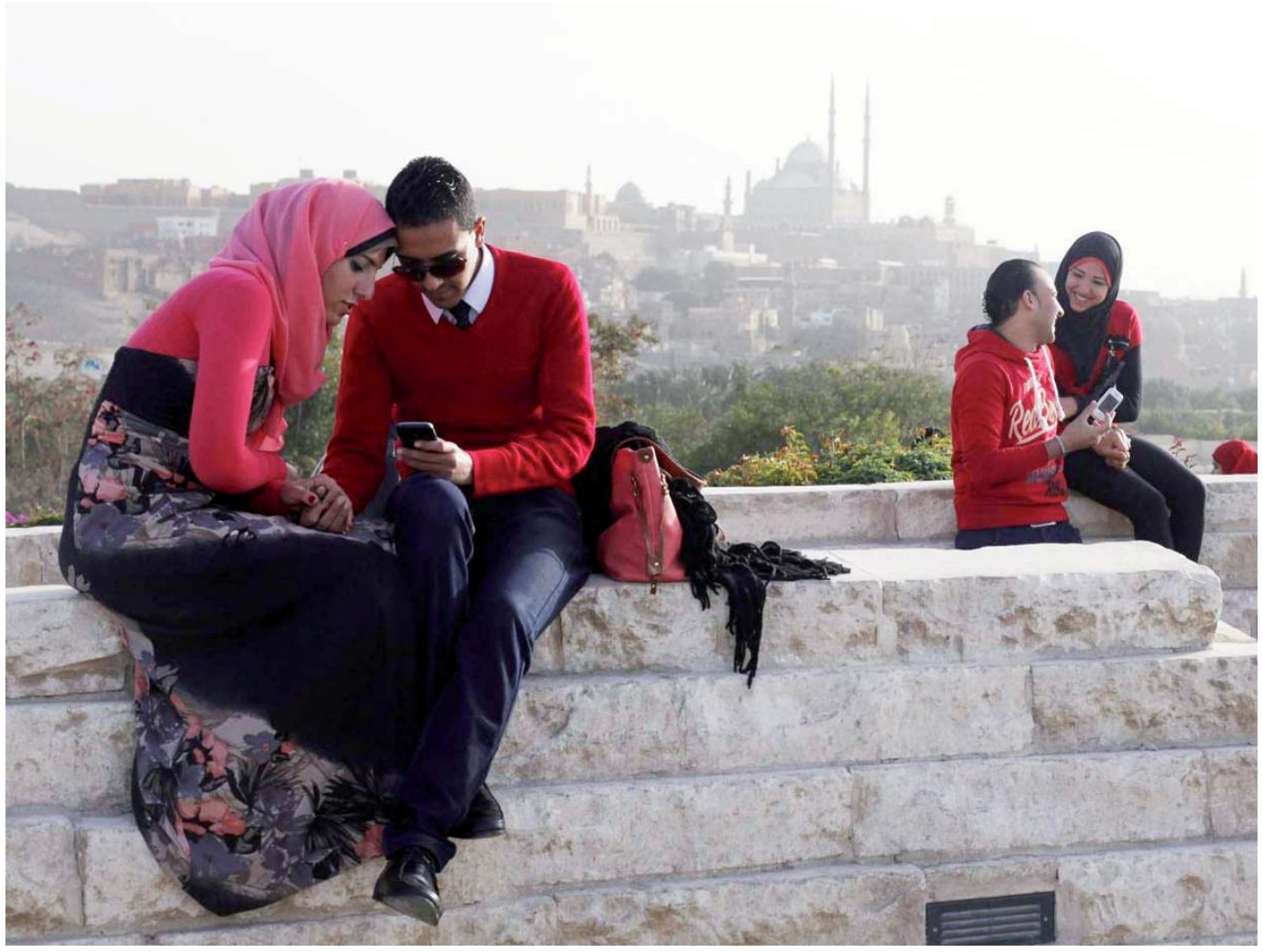

حاجة أزلية

سلمى جمال

يحدد مقدار المشاعر والوقت المستثمر في العلاقة الزوجية استمرارية الزواج، كما أن التعاطف الصوتي بين الشركاء والأزواج يعزز العلاقة الثنائية بينهما، وبالتالي يقلل من المخاوف المتوقعة.

وقال خبراء العلاقة الزوجية إن التجربة اليومية مع شريك أو زوج شديد الرومانسية قد تؤدي إلى الحصول على دعمه العاطفي في المواقف الصعبة، وعلى هذا النحو، فإن وجود الشريك الرومانسي وحده قد يكون أمرا كافيا للتقليل من الشعور الزائد بالضيق أو الألم.

وفي هذا السياق قال ماهر البدري (40 عاما) مهندس كمبيوتر "لا يخفى على جنس الرجال ميل النساء إلى سماع العبارات الحلوة، فهذه حقيقة مثبتة على جنسهن، وإعجابهن بأنفسهن يدفعهن إلى تصديق كل ما يقال لهن مهما كان وصفه مبالغا فيه فحين ينشأ خلاف بيني وبين زوجتي وأجدها متشنجة في موقفها حتى وإن كانت هي المخطئة أراني أميل إلى إغراقها في بحر من الكلمات العذبة، بحيث تصبح عاجزة عن مقاومة ذلك، وهكذا تصاب زوجتي بالإحباط حين تراني محبا ومتسامحا وكريما، فتخجل من تصرفها وتعود علاقتنا حميمة أكثر من السابق".

> الرجل لا يقدر أهمية الكلمة الحلوة في التعاطي مع زوجته وكأنها تنقص من قدره أو تخدش هيبته ووقاره

ويقول شريف سليمان (35 عاما) مدرس ثانوي"لا أرى أن تفضيل النساء سماع الكلمة الحلوة الرقيقة، دليل على صغر عقولهن رغم أن طبيعة المرأة تجعلها متلهفة دوما لسماع كل ما يرضي غرورها الأنثوي، فإذا أدركنا أن المرأة في حاجة إلى سقي ماء، مثلها مثل أي وردة، فلن نظلمها ونتهمها بنقص عقلي وفكري، فالكلمة الجميلة بمثابة قطرة الماء، كلما أكثرنا من النطق بها كلما تورد وجه المرأة ونفسيتها".

أما وجدي قنديل (45 عاما)، محام، فيقول "بعد عشر سنوات من الزواج مازلت حريصا على إرضاء غرور زوجتي، ودغدغة أنوثتها بالعبارات الحلوة لكن قد يتعذر علي أحيانا الاسترسال في معاملتي الرقيقة لها، فحين يتعكر مزاج الإنسان يعجز تماما عن النطق بحرف واحد، بحيث يكون ثلاث أرباع كلماته مفتعلا أو مرتبا لتحقيق غاية ما، لأن استراتيجية الكلام المعسول تؤتي ثمارها في حال الخصام فتراني أخرج من جعبتي التي تحتوي على مليون كلمة إطراء وغزل ما يكفي لإرضائها فلا أناديها إلا بحبيبتي، وهنا تنسى ما فات وكأنه لم يكن".

وفي الوقت ذاته لا يجد الدكتور وليد مهني سنا معينة عند النساء على طلب ما تطرب له الآذان، فالكلمة التي تعبر عن مشاعر إنسانية أشبه بالغذاء النفسي الذي تحتاج إليه عند الولادة وحتى الوفاة، ومع تقدم العمر تزداد الحاجة إلى العطاء العاطفي، ودليل ذلك وجود الأزمات النفسية وتفاقمها بين الفئة العمرية المتقدمة في المجتمع إثر تجنب الأزواج إرضاء نسائهم بكلمة حلوة لاعتقادات اجتماعية خاطئة مثل أنه فات الأوان، أو كبرنا على ذلك، وغيرهما من المعوقات التي يضعها الرجال بينهم وبين زوجاتهم.

وتقول إلهام عبدالحميد (30 عاما)، موظفة، "إن حاجتنا إلى الكلمة الحلوة فطرية وأزلية وأتشوق إلى سماع ما يسر نفسي، خاصة عندما أكون مكتئبة فتزداد حاجتي إلى ما يبعد عني شبح التوتر النفسي، ومع هذا تطول فترة انتظاري دون نتيجة، فالرجال صنف غريب وعجيب حيث لا يقدر بعضهم أهمية الكلمة الحلوة في التعاطي مع زوجاتهم، وكأنها تنقص من قدرهم، أو تخدش هيبتهم ووقارهم، ورغم إلحاحي في أكثر من مناسبة على زوجي لقول ما يطربني إلا أنه يعجز عن تفهم حاجتي النفسية إلى هذا الأمر".

ومن وجهة نظر ليلى نجيب (33 عاما)، محاسبة، "على المرأة ألا تنتظر طويلا كي تحصل على كلمة حلوة ترضي غرورها الفطري كأنثى، وأنا لا أصدق ما يقال لي إذا ما تطابق الكلام مع الحقيقة التي أراها في المرآة، فأنا من النوع الذي بقدر ما تفتنه الكلمة الحلوة بقدر ما يميز ما إذا كانت صادقة أم مفتعلة، ولا أنكر تنامي ثقتي بنفسي كامرأة جميلة، إذا ما سمعت زوجي يتغزل بجمالي على الدوام، فأنا معه ومن دونه أعرف ما حباني الله تعالى به ولكن كلمات الإطراء للزوجة تعزز مكانتها على الدوام في عينيها وعيني زوجها".

ويقول الدكتور محمد عبدالهادي عبدالله خبير الدراسات الاجتماعية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة "إن حاجة المرأة إلى سماع الكلمات أو العبارات المعسولة بمثابة إعلان صريح عن التزام الرجل بالعلاقة وكشف مباشر لما يكنه في داخله، ويتجلى هذا في دور المجتمع بشكل عام حيث يسمح للرجل بأن يبوح بمشاعره بأشكال رمزية ولغوية مختلفة كالشعر والأغاني وغير ذلك.

في حين تتحفظ المرأة، فلا تعلن بسهولة عما تحمله من مشاعر تجاه الطرف الآخر، وما التهمة التي يوجهها الرجال عادة إلى معشر النساء بأن عقولهن صغيرة، لولعهن بسماع الكلام الحلو المعسول، إلا إشارة أخرى إلى التدرج الاجتماعي للعواطف، حيث تسود مجتمعنا الذكوري فكرة أن الرجل هو عقل المجتمع والمرأة هي قلبه، وهذا ما يجردها من رجاحة العقل في نظرهم واعتبارها سهلة المنال ببيعها كلمة حلوة أو كلمتين".

ويوضح الدكتور سليمان رمزي استشاري الأمراض النفسية والعصبية قائلا "للشخصية الأنثوية بعد هستيري حيث تجد نفسها منشغلة باهتمام وإطراء الآخرين وتعتمد على ذلك كجزء أساسي في استقرار الحالة النفسية على عكس البعد النفسي للشخصية الرجولية، التي هي شخصية خشنة لا اجتماعية ولا تعتمد على مبدأ الإطراء كثيرا".

ولتأكيد استمتاع المرأة بالكلمة المعسولة أكثر من الرجل يشرح التركيبة البيولوجية لدماغ المرأة فقد لوحظ أن وظيفة الغرض الجداري غير السائد مضطربة وظيفيا وقابلة للاستثارة في النساء أكثر من الرجال، وهذا الغرض هو المسؤول عن عواطف الإنسان.

وحول حاجة المرأة إلى تلك الكلمات، وما إذا كانت مرتبطة بعمر معين يوضح رمزي أن هذه الحاجة تتجسد أكثر بعد سن الأربعين، لما تنطوي عليه هذه المرحلة من خصوصية تؤثر فيها بيولوجيا ونفسيا فتراها أكثر تطلبا لسماع الكلمات التي ترضيها وتعزز أنوثتها، لكسر المعتقدات المطروحة في وعينا كبشر عن سن الأربعين واستحقاقاتها.

ويضيف رمزي قائلا "لا تتضاءل حاجة المرأة إلى الاستماع لمفردات رقيقة، إذا ما انقضت العلاقة الحميمية، حيث يتجاهل معظم الرجال ضرورة إحاطتها بكلمات عاطفية، فالمرأة تنظر إلى هذه العلاقة على أنها اشتراك في العواطف، وتواصل مع الزوج أكثر منها عملية ميكانيكية، ومصدرا للخلاص من الشد النفسي عند الرجل".

عدت يا يوم مولدي

رابعة الختام
كاتبة مصرية

كل عام وأنا بخير مرة أخرى جديدة متجددة وليست أخيرة، كل لحظة من حياتي وأنا أضيف لمحيطي الأسري الضيق والعائلي الواسع ومجال عملي الكثير والكثير.

كل عام وأنا أجلس القرفصاء في ركن قصي أكتب نفس الورقة التي غمستها قبلا في العطور وأدون ما تحقق من أحلامي، وأكتب الجديد الذي ينتظر، كل عام تمر ذكرى ميلادي مرورا يليق بعام كامل رحل وآخر يطرق الباب أحلم فيه بأحلام بمساحة الكون، ذكرى 365 يوما لا تفارقني هكذا دون شد وجذب بيني وبين الأيام.

أحتفل بيوم مولدي بطريقة ما، ليس بالطبع بقالب الحلوى الفاخر ولا زينة عيد الميلاد المرصعة بالأنوار والأضواء الباهرة، ولا شرائط الساتان الملونة.

لكنني في كل عام أبتكر لنفسي طريقة للاحتفال، لا أمل من كتابة الورقة المدونة عليها الأحلام، ولا يتملكني الضجر من سنوات مرت وأحلام عديدة سقطت سرقها الزمن وداستها أقدام الحياة، أو أخرى طواها النسيان وكان الجانب المادي بطل سقوطها السحيق، فلم أستطع تحقيقها فقط لأنني لا أملك المال الكافي لهذا الحلم.

أحتفل بيوم ميلادي، نعم، ولم لا؟ كل منا يحتاج إلى نثر بعض البهجة على الحياة، للاحتفال الدافئ بأيام عمره مهما مر الزمن، أن يستنشق هواء مغايرا عن المتاح في الغلاف الجوي، أن يطلق لطفله الحبيس خلف المنصب والمكانة الاجتماعية والنظارات الطبية السميكة، والألقاب الرصينة، العنان للقفز بين الحين والآخر لتحقيق حلم مختبئ في سنوات العمر.

أن ينفض الغبار عن أحلام تراكمت عليها السنوات، وطمس الزمن معالمها، فاعتقد البعض أنها من الماضي، لكنه وحده من يراها طازجة صالحة للتحقق.

أبهجني منذ فترة خبر مقتضب عن امرأة سبعينية، أميركية الجنسية حضرت إلى مصر لتحتفل بعيد ميلادها بطريقة جديدة مبتكرة، وأن عيد ميلادها في السماء سيكون أجمل، والحقيقة أن ابنها الذي يجيد القفز بالمظلة من ارتفاعات شاهقة هو من شجعها على هذا الفعل، وجهز لها الرحلة الرائعة، فقام مارك دونكر بهذا العمل من أجل إسعادها بطريقة غير نمطية، أراد أن يحتفل بعيد ميلادها بإشراكها في قفزة من على ارتفاع 15 ألف قدم.

وبالرغم من أن السيدة تقفز للمرة الأولى في حياتها، مفتقرة لمهارات القفز أو اللياقة المطلوبة، إلا أنها وابنها أرادا الاحتفال بطريقة مبتكرة بيوم مولدها، ومن حسن الحظ ولمعرفة ابنها بأن رياضة القفز لا تحتاج إلى مهارات معينة، تتطلب سلامة الشخص الجسمانية والنفسية، والرغبة في تجربة الأمر. هالتها المفاجأة وعدم الترتيب، فعنصر المفاجأة هو ما صنع الإبهار الحقيقي.

قبل خوضها التجربة بصورة واقعية، شاهدت ابنها وهو يقفز من نفس الارتفاع الشاهق، رغم تملك الرهبة من قلبها، إلا أنها لم تخف انبهارها حينما أخبرها الفريق المنظم لرحلات القفز بالمظلات بأن عليها الصعود إلى الطائرة.

> ثمة مشاعر تتجدد مع تجدد الحياة، وثورة مستحقة على الرتابة والجمود يجب أن نعيشها، محاولة تغيير مهما طال الزمن تطاردنا كالظل، فإما نعيشها لندرك الفارق، وإما تبقى حبيسة الفكر، والعقل الباطن

وصف المشرف على الفريق مشاعرها بقوله "كانت سعيدة بشكل هستيري لكن في نفس الوقت عندها رهبة". وللقفز فوق أهرامات الجيزة بمصر متعة لا توصف، وجربت السبعينية الجميلة، وقبل القفز المنفرد شاركت مع 21 قافزا في قفزة جماعية فوق الهرم مباشرة من خلال تشبيك الأيدي ببعضها لتشكيل حلقة دائرية في الهواء قبل فتح المظلات وخوض كل منهم تجربة الهبوط منفردا.

هكذا أرسلت المرأة رسالة بلا كلمات، بأن الحياة تجربة جديرة بأن تعاش، وأن يوم الميلاد ذكرى متكررة تتطلب أن نستقبلها بمزيد من الأماني والرغبات، وقدر هائل من الأحلام، غير عابئين بالمقولات التعجيزية التي تضيف للعمر مزيدا من السنوات، وتثقل النفس بالهموم، تلك التي تقول، راحت عليك!

ليس في القوانين ولا الأعراف ما يثبت أن الإنسان يفقد صلاحيته في توقيت محدد، ولا ما يؤكد أن عدد سنوات بعينها تحيل المرء إلى التقاعد النفسي والاجتماعي.

ثمة مشاعر تتجدد مع تجدد الحياة، وثورة مستحقة على الرتابة والجمود يجب أن نعيشها، محاولة تغيير مهما طال الزمن تطاردنا كالظل، فإما نعيشها لندرك الفارق، وإما تبقى حبيسة الفكر، والعقل الباطن.

من فضلك دون أحلامك للعام الجديد من حياتك، واحتفظ بالورقة في مكان يليق بأحلامك العظيمة، وفي نهاية العام ومع بداية عام جديد، تأكد من أنك حققت ما تستطيع تحقيقه، وابذل قصارى جهدك لإضافة أحلام جديدة كل عام، اكتب ما تبقى من أحلامك دون تحقيق إلى جانب الجديد وحارب من أجلها، بالتأكيد الكثير من أحلامك حصدت الخذلان، لكن يبقى الأمل، فك قيود الأمنيات.

نصائح

النظام الغذائي النباتي خطر على الأطفال

قال الدكتور ياكوب ماسكه إن النظام الغذائي النباتي، الذي يتخلى عن الأغذية ذات المصادر الحيوانية بشكل تام، يشل خطرا على صحة الأطفال.

وأوضح طبيب الأطفال الألماني أن النظام الغذائي النباتي الكامل يصيب الأطفال بسوء التغذية، التي تترتب عليها عواقب وخيمة مثل مشاكل النمو والتطور وأمراض خطيرة.

وأضاف ماسكه أن النظام الغذائي السليم للطفل ينبغي أن يتسم بالتنوع والتوازن لإمداد جسم الطفل بالفيتامينات والمعادن والعناصر الغذائية، التي تساعده على النمو والتطور بشكل صحي. كما أكد ماسكه أهمية أن تنتبه الأم النباتية إلى ضرورة إمداد جسمها بالحديد وفيتامين B12 بشكل كاف أثناء الرضاعة الطبيعية لتجنب إصابة رضيعها بسوء التغذية.

وفي حال إصرار الوالدين على أن يتبع طفلهما نظاما غذائيا نباتيا يتخلى عن المصادر الحيوانية بشكل تام، فيجب حينئذ أن يخضع الطفل لفحوصات دم دورية لاكتشاف أي نقص في الوقت المناسب ومواجهته من خلال الجرعة الصحيحة من المكملات الغذائية.